شواهد التشبيه وأسراره في سورة الرعد وإبراهيم

(دراسة تحليلة بلاغية)

The Evidences of the Simile and its Secrets in Surah Ar-Ra'd and Ibrahim (Rhetorical and Analytical Study)

DOI :10.5281/zenodo.7293912

*محمد شعيب عبدالحسيب

**الدكتور محمد ظاير شاه

Abstract

No doubt that the Quran is a great miracle which consisting of rhetoric and analogy. Its Rhetorical sciences are all masterpieces tend to the souls, and feel comfortable, and it shows the creativity of the Creator and his wise will. The great Arabic scholars and arrogant tries their best to show selfsame book in terms of eloquence and rhetoric but not success to do so. So it was unique and miraculous in its style that the holy Quran has employed to explain the meaning that would help in the conveyance of the ideas to the concept of the reader. Therefore, the main purpose of the article is the studying and finding of analogy ,its various types and its secrets in Surah Ar-Ra'd and Ibrahim and the purpose that this simile is meant to be. The main reason which lead me to this study is to find out the Quran secrets. These subjects contributed in showing the splendor of eloquent metaphor in Quran and the great ability of God. The research includes introduction and definition of linguistically and terminologically. The paper focused on the topic which deal the Simile from its real meaning and the greatest goal of the Quranic analogies. The research includes a conclusion and results that the researchers has reached.

Keywords: Evidence, Simile, Rhetoric, Quran, Surah Ar-Ra'd and Ibrahim.

اتفق علماء البلاغة على أن العلوم البلاغية على ثلاثة اقسام منها:علم البديع وعلم المعاني وعلم البيان وإنما قام البحث من شواهد التشبيه وأسراره التي توجد في سورة الرعد وإبراهيم ، وهذا هو مبحث من مباحث علم البيان.والتشبيه مشتمل على عدة أنواع منها: التشبيه المرسل، التشبيه المقلوب، التشبيه المؤكد, التشبيه المجمل ,التشبيه المفصل , التشبيه البليغ , والتشبيه السلبي .

وأما أهداف البحث هي محاولة الآيات التي فيها نوع من التشبيه وأغراض استعماله في كتاب الله عزوجل، وكشف معانيه التي يتضمنها الآيات القرآنية، ومنهج البحث التحليلي والبلاغي. ويستخدم الباحث المصادر المتعلقة بموضوع البحث من كتب التفاسير مثل : صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني ,وتفسير البيضاوي لناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ,والتحرير والتنوير لإبن عاشور ,وتفسير

*الباحث بقسم اللغة العربية بجامعة بشاور

** أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بجامعة بشاور

روح المعاني للآلوسي , وإعراب القران وبيانه لمحي الدين الدويش وغيرها من التفاسير التي تعين الباحث في البحث.وأما الآيات التي تشتمل على التشبيه فهي نوردها بالترتيب حسب رقم الآيات في سورتي الرعد وابراهيم.

تعريف التشبيه لغة: هو تصوير شيء بشيء آخر لوجود علاقة بينهما , وهي علاقة مشابهة. كقولك : محمدكالأسد . شبه محمد بالأسد بواسطة حرف التشبيه (الكاف) ووجه التشابه بينهما هو الشجاعة.

وفي اصطلاح البلاغيين له تعاريفات عديدة، وهذه التعاريفات كلها وإن اختلفت لفظا فإنها متفقة معنى.فقال ابن رشيق[1] : "التشبيه صفة الشيء شاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لامن جميع جهاته لأن لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه." [2] وأبو الهلال العسكري[3] يعرفه في الصناعتين بقوله : "الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب التشبيه منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلم بغير أداة التشبيه." [4]وعرفه الخطيب القزويني في التلخيص : "التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى. والمراد ها هنا ما لم تكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد"[5]

(شواهد التشبيه في سورة الرعد)

قال الله تعالى: "أَنَزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوْقِدُوْنَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كذلك يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كذلك يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ "[6]

مفهوم الآية الكريمة :

قال الله تعالى في هذه الآية الكريمة "أَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً" أي انزل الله تعالى من السماء مطرا "فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا" أي فجرت مآء الأودية بمقدار سعتها، كل بحَسَبه، فالكبير بمقدار كبره، والصغير بمقدار صغره "فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا" أي حمل السيل الذي حدث من الأمطار، زبدا عاليا فوقه، وهو ما يحمله السيل من غثاء، وإحتجم تظهر على وجه الماء، قال الطبري[7]: هذا مثل ضربه الله للحق والباطل، والإيمان والكفر، فمثل الحق في ثباته، والباطل في اضمحلاله، مثل المياه الذي أنزله الله من السماء إلى الأرض، فاحتمل السيل زبدا عاليا، فالحق هو المياه الباقي الذي يمكث في الأرض، والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل ، وهذا أحد مثلي الحق والباطل، والمثل الآخر قوله تعالى :"وَمِمَّا يُوْقِدُوْنَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ" أي ومن الذي يوقد عليه الناس ينتفع بها كالاواني، زبد مثل زبد السيل، لا يتنفع به كما لا يتنفع بزبد السيل "كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ" أي كذلك يضرب الله المثل للحق والمثل للباطل، فمثل الحق في ثباته وإستقراره، كمثل الماء الصافي الذي يستقر في الأرض فينتفع منه الناس، ومثل الباطل في زواله وإضمحلاله، كمثل الزبد والغثاء الذي يقذف به الماء يتلاشى ويضمحل "فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً" أي فأما الزبد الذي لاخيرفيه، مما يطفوعلى وجه الماء والمعادن، فإنه يرمي به السيل ويقذفه، ويتفرق ويتمزق ويذهب في جانبي الوادي "وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِيَ الْأَرْضِ" أي وأما ما ينتفع الناس به من الماء الصافي، والمعدن الخالص، فيبقى ويثبت في الأرض

"كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ" أي مثل هذين المثالين السابقين، يبين الله الأمثال للحق والباطل، والهدى والضلال، ليعتبر الناس ويتعظوا[8].

شاهد التشبيه وتحليله:

تشبه تمثيلا، وجه الشبه منتزعة من متعدد شبّه فيه الحق بالمآء المستقر على الأرض.[9]

شبهة الحالة المنتزعة من ظهورالحق وغلبته على الباطل وإضمحلال الباطل وذهابه بالحالة المنتزعة من نزول المطر من السمآء وسيلان الأودية بقدرها وإحتمال السيل زبدًا أي فلما أن الزبد الذي يعلوا المآء يضمحل ويعلق بجنبات الأودية وتدفعه الرياح فكذلك الباطل يضمحل وتذهب غلبته ويبقى الحق خالصاً كالمآء الصافى تحت فهذا تشبيه تمثيلي .

وفي الآية الكريمة" اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوْا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ "[10] أي: يُوسِّع على من يشآء ويُضيقُ على من يشآء. "وَفَرِحُوْا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا" يعني: مشركي مكة أشروا وبطروا، والفرح: لذة في القلب بنيل المشتهي، وفيه دليل على أن الفرح بالدنيا حرام. "وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ" أي: قليل ذاهب. قال الكلبي.[11] كمثل السُكرجةِ والقَصعة والقدَح والقِدرِ ينتفع بها.[12]

,,فأما المؤمنون فيقولون: كيف بَسط الله الرزق لهم في الدنيا فأزدادوا به طغيانا وكفرا وهلا عذبهم في الدنيا بالخصاصة كما قدر تعذيبهم في الآخرة، وذلك مثل قول موسى عليه السلام "رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِيْنَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيْلِكَ"[13] وأما الكافرون فيسخرون من الوعيد مزدهين بما لهم من نعمة. فأجيب الفريقان بأن الله يشآء يبسط الرزق لبعض عباده ونقصه لبعض آخر لحكمة متصلة بأسباب العيش في الدنيا. والبسط: مستعار للكثرة وللدوام. والقَدْر: كناية عن القلة .والمتاع: ما يتمتع به وينقضي،، وتنكيره للتقليل كقوله: "لَا يُغُرَّنَّكَ تَقَلُّبَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيْلٌ".[14]،[15]

شاهد التشبيه وتحليله

"إِلَّا مَتَاعٌ" تشبيه بليغ، حذف منه أداة الشبه ووجه التشبيه، أي مالحياة الدنيا إلا مثل الذي يتمتع به الإنسان في منزله كالقصعة ونحوها، في حقارته وسرعة زواله.[16]" **شبهت الحيوة الدنيا بالمتاع بجامع قلة الإنتفاع وسرعة الفناء فحذفت أداة التشبيه وسمي هذا تشبيها بليغا، "اَلْمَتَاعُ" مشبه به "الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"مشبه لذا هذا تشبيه بليغ "**

وفي الآية : "كَذَلِكَ اَرْسَلْنَاكَ فِيْ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا عَلَيْهِمُ الَّذِىْ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ بِالرَّحْمٰنِ قُلْ هُوَرَبِّيْ لَااِلٰهَ اِلَّاهُوَعَلَيْهِ تَوَ كَّلْتُ وَاِلَيْهِ مَتَابِ "[17] " أي: كما أرسلنا الأنبياء قبلك.قوله تعالى: "وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ بِالرَّحْمَنِ" في سبب نزولها ثلاثة أقوال: أحدها: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال الكفار قريش: أسجدوا للرحمن، قالوا: وما الرحمن؟ فنزلت هذه الآية الكريمة، وقيل لهم: إن الرحمن الذي أنكرتم هو ربي، هذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنه. والثاني: أنهم لما أرادوا كتاب الصلح يوم الحديبية، كتب علي رضى الله تعالى عنه : بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل بن عمرو : ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة، فنزلت هذه الآية الكريمة،

قاله قتادة[18]. والثالث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما في الحجر يدعوا، وأبو جهل يستمع إليه وهو يقول: يا رحمن، فولى مدبرا إلى المشركين فقال: إن محمدا كان ينهانا عن عبادة الآلهة وهو يدعوا إلهين إثنين! فنزلت هذه الآية الكريمة قوله تعالى: "وَإِلَيْهِ مَتابِ" هو مصدر تبت إليه .[19]

"كَذَ لِكَ أَرْسَلْنَكَ فِيْ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ" معناه مضت "مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَاعَلَيْهِمُ الَّذِىْ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ" لتبلغهم هذا الوحى العظيم والذكرالحكيم كما بلغ من خلا قبلك من المرسلين أُممهم وقوله"وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ بِالرَّحْمَنِ"أي يكفرون بالبليغ الرحمة الذي وبسطت رحمته كل شيء:كماقال الله تعالى تعالى"وَمَاارْسَلْنَكَ اِلَّارَحْمَةًّلِّلْعَالَمِيْنَ".[20]وإلى انهم لم يشكروا نعمة هذا الوحي الذي هومدار المنافع الدينية والدنيوية وإلى أن الرحمن من أسمائه الحسنى ونعوته العليا."قُلْ هُوَ" أي الرحمن الذي أنكرتم به وكفرتم معرفته "رَبِّيْ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَعَلَيْهِ تأيَ وَكَّلْتُ وَاِلَيْهِ مَتَابِ" أي إنابتي وتوبتي فإنه لا يستحق ذلك غيره ثم أشار تعالى إلى عظمة هذا الوحي وتفضيله على ما سواه .[21]

بيان تشبيه وتحليله:

"كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ": تشبيه مرسل مجمل.[22]تشبه مرسل:في هذه الآية الكريمة تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه فيه وأيضا تشبيه مجمل لعدم ذكر وجه الشبه فيه .

وفي الآية : " وَكَذَلِكَ اَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا وَاقٍ "[23] "مثل ذلك الإنزال المشتمل على أصول الديانات المجمع عليها. "أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا" يحكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة. "عَرَبِيًّا" مترجما بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وإنتصابه على الحال. "وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُمْ " التي يدعونك إليها،كتقرير دينهم والصلاة إلى قبلتهم بعد ما حولت عنها. "بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ" بنسخ ذلك. "مَالَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا وَاقٍ" ينصرك ويمنع العذاب عنك وهو حسم لأطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم الحق.[24]

بيان تشبيه وتحليله :

"وَكَذلِكَ أَنْزَلْناهُ" تشبيه مرسل مجمل.[25] تشبيه مرسل لذكر الأداةِ فيه وهو كاف كذلك من هذه الوجه هذه الآية تشبيه مرسل .

التشبيه في سورة إبرهيم

قال تعالى: "اَلَمْ تَرَكَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَآءِ" [26]

"وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيْثَةٍ كَشَجَرَةٍخَبِيْثَةٍ نِ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ"[27] أيها المخاطب كيف إعتمد الله في موضعه المناسب له وهو تشبيه الكلمة الطيبة وهي كلمة التوحيد والإسلام ودعوة القرآن، بالشجرة الطيبة وهي النخلة الموصوفة بصفات ثلاث

1: كون تلك الشجرة بمنظرةالطيبة، وطيبة الثمرة, وطيبة المنفعة أي يتلذذ بأكلها ويعظم أنفعها.

2: أَصْلُهَا ثَابِتُ، أي لازوال باق في الأرض.

3: وَفَرْعُهَا فِي السَّمَآءِ, أي كاملة الحال لإرتفاع غصونها إلى الفوق، فثمراتها نقية طيبة روي عن ابن عباس رضى الله عنه أن الكلمة الطَّيِّبَةُ هي قول: (لا إله إلا الله).[28]

(وَأَنَّ الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ هي النخلة، وكذلك روي عن ابن مسعود رضى الله عنه أنها النخلة، وهو مروي عن أنس رضى الله وابن عمررضى الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم. وحديث ابن عمررضى الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال: أخبروني عن شجرة تشبه الرجل المسلم أو كالرجل المسلم لا يتحاتّ ورقها صيفا ولا شتاء، وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئا, قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: هي النخلة).[29]، [30].

"وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيْثَةٍ" أن الكافر وكلمته لا دليل له ولا ثبات فيه، ولاخير كثير يأتي ومعنى تشبيه الكافر بهذه الشجرة أنه لا يصعد للكافر عمل صالح، ولا قول طيّب، ولا بقول ثابت.[31]

بيان تشبيه وتحليله:

في كل تشبيه مرسل مجمل.[32]في هذه الآية الكريمة شبه الله تعالى "كَلِمَةً طَيِّبَةً" "بالشَجَرَةِ الطَّيِبَةِ" "وَكَلِمَةً خَبِيْثَةً" "بالشَجَرَةِ الْخَبِيْثَةِ" وذكر فيها المشبه ومشبه به وأدات التشبيه فالشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة هما مشبه به فالكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة هما مشبه ومن أدات التشبيه ,ك، والتشبيه الذي يذكر فيه أدات التشبيه يقال له تشبيه المرسل.

"رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَإِنَّهُ مِنِّيْ وَمَنْ عَصَانِيْ فَإِنَّكَ غَفُوْرٌ الرَّحِيمٌ "[33]

قال الله تعالى في هذه الآية الكريمة "رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيْرًا مِنَ النَّاسِ" فذلك سألت منك العصمة وإستعذت بك من إضلالهن واسناد الإضلال إليهن باعتبار السببية "فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي" أي بعضي لا ينفك عني في أمر الدين "وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُوْرٌ الرَّحِيْمٌ" تقدر أن تغفر له وترحمه إبتداء أو بعد التوفيق للتوبة وفيه دليل على أن كل ذنب فللّه أن يغفره حتى الشرك إلا أن الوعيد فرق بينه وبين غيره.[34]

"رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا"[35] المراد بالبلد هنا مكة المكرمة دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يجعله آمنا أي ذا أمن وقدم طلب الأمن بعده لأنه إذا ارفع الأمن لم يمكن الإنسان لشيء آخر من أوامر الدين والدنيا والفرق بين ما هنا وما هنالك أن المطلوب هنا مجرد الأمن للبلد والمطلوب هنالك البلدية والأمن "وَاجْنُبْنِي وَبَنِي أَنْ نَّعْبُدَ الْأَصْنَامْ" والمعنى باعدني وباعد بني عن عبادة الأصنام قيل أراد ذريته من صلبه وكانوا ثمانية وقيل أراد من كان موجودا حال دعوته من بنيه وقيل ويؤيد ذلك ما قيل من أنه لم يعبد.بأحد من بنيه إبراهيم عليه السلام صنما "فَمَنْ تَبِعَنِي" أي من تبع ديني من الناس فجعل مسلما هو يعبد الله تعالى"فَإِنَّهُ مِنِّي" أي من أهل ديني صار أهل ملته "وَمَنْ عَصَانِي" فلم يتتابعني ويدخل في ملتي "فَإِنَّكَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمْ" قادر على أن تغفرله قيل قال هذا قبل أن يعلم أن الله لايغفر أن يشرك به كما وقع منه الاستغفار لأبيه وهو مشرك وقيل المراد عصيانه هنا فيما دون الشرك وقيل إن هذه المغفرة مقيدة بالتوبة من الشرك.[36] **بيان تشبيه و تحليله**

"فَإِنَّهُ مِنِّي" يحتمل أن تكون "مِنْ" تبعيضية على التشبيه أي فإنه كبعضي في عدم الإنفكاك .[37]

ففي هذه الآية الكريمة حكى الله تعالى قول إبراهيم بأن قال إبراهيم عليه السلام "فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي" فيقول علامة ألوسى رحمه الله[38] في هذه الجملة "فَإِنَّهُ مِنِّي ,من، فيها للتبعيض ومراده يقول إبراهيم عليه السلام "فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَإِنَّهُ "بعض جزئي فهذا تشبيه بأن إبراهيم عليه السلام شبه متبعيه ببعض بدنه في عدم الإنفكاك كما أن جزْء البدن غير منفك من الإنسان فكذلك متبع الإنسان لاينفك منه وهو كا لجزء معه فمتبعيه مشبه وجزءالبدن مشبه به فهذا تشبيه تصرحية.

" **مُهْطِعِينَ مُقْنِعِيْ رُءُوْسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ** "[39] أي يسارعون إلى الداعي الذي دعاهم إلى الحشر، ويرفع رؤوسهم . "وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ ": أي فارغة من العقل لشدة الفزع والخوف .

"مُهْطِعِيْنَ مُقْنِعِي رُؤُوْسِهِمْ لَايَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ" ومعنى لا يرتد إليهم لايرْجع إليهم، أي لايعود إلى معتاده، أي لايستطيعون تحويله. فهوكناية عن هول ما شاهدوه بحيث يبقون ناظرين إليه لاتطرف أعينهم . وقوله :"وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ" تشبيه بليغ، إذهي كالهوآء في الخلو من الإدراك لشدة الهول.[40]

"مُهْطِعِينَ" معناه مسرعين والإهطاع ومعنى "الإهطاع": أنهم لا يلتفون يمينًا ولا شمالا ولايعرفون أماكن أقدامهم. "مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ " أي: يرفع رؤوسهم. قيل المُقْنِعُ: الذي يرفع رأسه ويقبل ببصره على ما بين يديه. وقيل وجوه الناس يوم القيامة إلى الفوق لا ينظر أحد إلى أحد " لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ " أي: لا ترجع إليهم أبصارهم من شدة النظر وهي شاخصة قد شغلهم ما بين أيديهم. "وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ" أي: فارغة. قيل خرجت قلوبهم عن صدورهم، فجعلت في حناجرهم، لا تخرج من أفواههم ولا تعود إلى أماكنها، فالأفئدة هوآء لا شيء فيها، وقيل: فارغة لا تعي شيئا ولا تعقل من الخوف. وحقيقة المعنى: أن القلوب زائلة عن أماكنها والأبصار شاخصة من خوف ذلك اليوم.[41]

بيان تشبيه وتحليله:

و قوله "وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ" تشبيه بليغ إذ هي كا لهوآء في من الإدراك لشد ة الهول .[42]

ففي هذه الآية الكريمة قال الله تعالى "وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ" فههنا شبه الله تعالى "وَأَفْئِدَتُهُمْ" بالهَوَآءٌ في الخلو في الإدراك فهذا تشبيه بليغ ،لأن التشبيه البليغ هو ماحذ فت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه .

نتائج البحث:

1- أن الكلمات التشبيهية التي أتت في القران الكريم قد بلغت إلى حد من الجمال والروعة في البيان القراني ، وقد أتى بالأساليب المتنوعة في الخطاب القرآني الّتي تهدي إليها النفوس البشرية.

2-أن التشبيه إحدى الوسائل لبيان الكلام من الغيبة إلى الخطاب ,ومن الشك إلى اليقين ومن الجهل إلى الفهم لهذا شغفت العلماء والبلغاء باستعماله في اليحوث والرسائل.

3- أن التشبيه يعتبر محل لكشف إعجاز القرآن وفهمه وإدراكاته.

4-القرآن الكريم تفوق على لغة العرب من جهة وصوله الى المعنى بأسلوب دقيقة فاقت سمو الفكر البشري ، لذلك كان التشبيه وجها من وجوه الإعجاز القرآني.

الهوامش

[1]- ابن رَشِيق(390 - 463 هـ)الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي: أديب، نقاد، باحث. كان أبوه من موالي الأزد. ولد في المسيلة (بالمغرب) وتعلم الصياغة، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر، فرحل إلى القيرواون سنة 406 ومدح ملكها، واشتهر فيها. وحدثت فتنة فانتقل إلى جزيرة صقلّيّة، وأقام بمازر ((Mazzara إحدى مدنها، إلى أن توفي. من كتبه (العمدة في صناعة الشعر ونقده - ط) و (قراضة الذهب - ط) في النقد، و (الشذوذ في اللغة) و (أنموذج الزمان في شعراء القيروان) و (ديوان شعره - ط) و (ميزان العمل في تاريخ الدول) و (شرح موطأ مالك) .(وفيات الأعيان لابن خلكان:1:133) .[2] Al-emda fi mahasin alshair wa Aadabehi wa naqdehi,Ibne Rashiq,Abu Ali Alhasan,Dar ul jabal,First edition:1401:1:286

[3]- الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران العَسْكَري، أبو هلال: عالم بالأدب، له شعر. نسبته الى (عسكر مُكرَم) من كور الأهواز. من كتبه (التلخيص) في اللغة، و (معجم - خ) في اللغة، و (جمهرة الأمثال - ط) و (الحث على طلب العلم - خ) رسالة، و (كتاب الصناعيتن: النظم والنثر - ط) و (شرح الحماسة) و (الأوائل - خ) رسالة (1) و (الفرق بين المعاني) و (العمدة) و (ما تلحن فيه الخاصة) و (المحاسن) في تفسير القرآن، خمس مجلدات، (خزانة الأدب للبغدادي 1: 112)

[4] Ketab ul Sanatain Alketabat ul wa alshair, Abu Hilal al askari ,dar ul ihya alkutub alarabia,edition first:1371:p 239

[5] ALKHTIB ALQAZVINI, AL TALKHIS: 242-238 .

[6] Surah Ar-Ra'd:17

[7] الطبري (224 . 310 هـ = 839 . 923 م) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ الإمام. ولد في آمل طبرستان، وإستوطن بغداد وتوفي بها له أخبار الرسل والملوك، وتاريخ الطبري، وجامع البيان في تفسير القرآن يعرف بتفسير الطبري، وإختلاف الفقهاء والمسترشد في علوم الدين، و جزء في الإعتقاد والقرآت وغير ذلك.(الأعلام لخير الدين الزركلي ، ط: دار العلم للملايين، ط: 10، 1992م ، 72/6)

[8] Safwat ul tafasir Muhammad ali al saboni,dar ihya al turas alarabi,bairut labnan1425, 2:76.

[9] Tafsir al Munir ,wahba ibne Mustafa al-Zuhaili,dar ul fikr almaasir damishq1418, 13:144

[10] Surah Ar-Ra'd :26

[11] الكلبي : محمد الكلبي (000 . 146هـ) (000 . 763م) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي (أبو النضر) مفسر، أخباري، نسابة، راوية. ولد بالكوفة، وشهد وقعة دير الجماجم مع ابن الأشعث، وتوفي بالكوفة. من آثاره: تفسير القرآن.(معجم المؤلفين ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالةالدمشق(المتوفى:1408هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت ، 10/15). والفهرست لإبن نديم، 1/ 95، ووفيات الأعيان لإبن خلكان، 624 ، و ميزان الإعتدال للذهبي ، 61،62/3 .

[12] Maalim al Tanzil abu muhammad alhussain albaghavi,dar al tayyeba ,1417,4:315.

[13] Surah Younas:88.

[14] Sarah Aale Imran:196.

[15] Al tahrir wa al tanvir,ibne aashor,dar sahnon lil nashar wa al tawzeea1997,13:134-35.

[16] Tafsir al Munir ,zuhaili:7:174.

[17] Surah Ar-Ra'd .30

[18] قتادة :- قتادة بن دعامة (61هـ – 118هـ ، 680- 736م) هو أبو الخطاب، تابعي وعالم في العربية واللغة وأيام العرب والنسب ، محدث, مفسر حافظ ومات بواسط في الطاعون ، أقوال ومروياته في التفسير من خلال كتب التفسير بالمأثور(الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ،المحقق : إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ط : 1 - 1968 م، 171/7).

[19] Tafsir zad al masir fi ilm al tafsir,jamal al din abdu al Rehman aljozi,dar ul ketab alarabi:,bairut 1422,2:495

[20] Suratu al ambia:107.

[21] mahasin ul taavil,Muhammad jmal ul din alqasimi,1376,2:243..

[22] Tafsir munir,zuhaili:13:182.

[23] Surah Ar-Ra'd:37.

[24] Tafsir baizavi,nasir al din,dar al fikr,bairut,2:238

[25]Tafsir munir,zuhaili,7:193.

[26] Surah Ibrahim:24.

[27] Surah Ibrahim:26.

[28] Sahih al bukhari,Muhammad bene ismail,,6:79

[29] مختصرصحيح الإمام البخارى ، أبوعبدالرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتى بن آدم ، الآشقودرى الألبانى ، مكتبة المعارف -الرياض ، ط : 1422هـ/2002م ، 3/ 203. صحيح: أخرجه البخاري، 131، ومسلم، 2811، عن ابن عمر، به، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الحديث- القاهرة، ط: 1427هـ-2006م 7/262.

[30] Tafsir al munir, zuhaili:13:242.

[31] tafsir zad al masir aljozi:2:361.361

[32] Tafsir munir:13:260.

[33] Surah Ibrahim:36.

[34] Baizavi,nasir al din,3:151

[35] surah baqara :126.

[36] fathu al qadir, Muhammad bene ali alshawkaani,dar al fikr bairut3:112.

[37] Rohol mani,shahab al din aalosi,dar al ktub alilmia,bairut edition first 1415, 13:235

[38] الألوسى:- هو أبو الثناء شهاب الدين محمود الألوسي، ولد ببغداد سنة 1217هـ/1802م ، وتوفي 170هـ/185م. وكان الألوسى إماما في التفسير والإفتاء وعالما ضليعا باللغة وكاتبا بليغا وخطيبا، له عدة كتب في التفسير والفقه والمنطق والأدب واللغة، ومن أشهرها: روح المعاني في التفسير، وهو تسعة أجزاء، ويعد من افضل كتبه، ومن أحسن التفاسير، وقد طبع مرةً على نفقة ولده السيد نعمان خير الدين بمطبعة بمصر سنة 1301هـ . (الادب العربى، عمر الدسوقى، دارالفكرالعربى، ط :1، 1420هـ، 1/ 57.) والأعلام للزركلى،7/ 172.

[39] Surah Ibrahim:43.

[40] Al tahrir wa al tanvir:13:24.

[41] معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد بن عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضمير ية، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط : 4، 1417هـ /1997م، 4/ 359.

[42]